كلمة رئيس المؤتمر ورئيس قسم الفلسفة

أ.د/ صفاء عبد السلام جعفر

أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة

السيد الأستاذ الدكتور/ عباس حسن سليمان عميد الكلية

السيد الأستاذ وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب/ سامح الأنصارى
السادة الأفاضل ضيوف شرف المؤتمر من العرب والأجانب

.....الحضور الكريم.....

تحية عطرى بنسائم الأمل .....

أما بعد ....

اليوم... المجد مجدان و أكثر..

والنصر نصران .... بل أكثر..

نسطر اليوم صفحة زاهية فى تاريخ قسم الفلسفة.... استشرافاً لمستقبل مفعم بالأمل والصمود.....

يسعدنى اليوم أن أعلن عن بدء فعاليات المؤتمر السنوى الدولى الثانى لقسم الفلسفة، الذى عقدنا العزم – بإذن الله – على أن يحمل عنواناً رئيساً فى كل دورة،:

" كيف نقرأ الفلسفة ؟

على أن يتغير العنوان الثانوى فى كل دورة تالية.

اليوم يدور مؤتمرنا حول النقد الفلسفى، وغنى عن البيان أننا أحوج ما نكون إلى النقد فى المرحلة الراهنة ....

نقد الأفكار البالية التى ألفناها دون تمحيص ..... بل وحتى نقد ذواتنا طلباً للعلا والسمو .....

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والنقد ... هو أقدم سبيل يمكن أن نسلكه من أجل البناء الجديد إذا أردنا له أن يكون بناءً راسخاً لا تهدده الأنواء والعواصف ....

.... اليوم مجدنا الأول هو إصدار الطبعة الأولى لكتاب المؤتمر السنوى الدولى الأول للقسم فى عام ٢٠١٥ فى جزئين تربو صفحاتهما على ألف وخمسمائة صفحة، وهو الحدث الأهم بألف لام التعريف.....

ومجدنا الثانى هو انطلاق فعاليات المؤتمر السنوى الثانى لننفض عن أنفسنا غبار الجمود والتعصب..... ولننطلق فى سماء الإبداع اللامتناهية...

.... اليوم ... اليوم... نحتفل بعودة حقيقية للذات... ورؤية عميقة للواقع .... ومراجعة لتاريخ الفكر الفلسفى .. بكل فروعه ... وحوار موصول بين ثقافات رفيعة ومتنوعة .. أملاً فى نهضة غير مسبوقة.... وسعياً لإحياء ذكرى الخالدين من أساتذة قسم الفلسفة:

أ.د / أحمد محمود صبحى، وأ.د/ محمود فهمى زيدان، وأ.د / حبيب اسكندر الشارونى، وأ.د / محمد على أبو ريان، وأ.د / على عبد المعطى محمد، وأ.د/ محمد على قاسم، وأ.د. عبد الرحمن خليفة، وأ.د/ محمود رجب، وأ.د / عبد الغفار مكاوى

تحية عطرى لأرواحهم النبيلة...

فنحن على الدرب سائرون بخطى واثقة لا تعرف ضعفًا أو وهنًا أو تخاذلاً - وربما كان " نيتشه " محقاً عندما قال:" كى تجنى من الحياة أسمى ما فيها، عش فى خطرا"

والخطر هنا هو خطر البناء الجديد، والتخلص من كل ما يغشاه من ضباب الرضوخ والاستسلام..... انعتاقاً لأرواحنا من أغلال الجمود..... وانطلاقاً إلى سماء لا متناهية من الإبداع .....

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كلمة أ. د. عباس محمد حسن سليمان

أستاذ الفلسفة الإسلامية وتاريخ العلوم عند العرب
وعميد كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

" الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله " .... أما بعد :

فهذه دعوة ثانية من قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة الإسكندرية ، وذلك لأهمية التفلسف وضرورته في عصر العولمة أو القرن الحادي والعشرين، وهي دعوة تحث الشباب العربي على حياة التأمل والنظر والنقد العقلي ، التي هي وحدها الحياة الخليقة بالإنسان ... فبغير هذه الدعوة يصبح التواجد الحضاري خلال اللحظة البشرية المعاصرة مستحيلًا ، لأن هذه اللحظة تعتمد اعتمادًا كليًا علي امتلاك مصادر المعرفة وتقانتها ، وعلى امتلاك قوة العلم وتوافر الوسائل العلمية والتقانة المعاصرة . وقد صاحب ذلك اعتقاد راسخ بأن المعرفة العلمية وتطبيقاتها سيكون لها تأثيرها الواضح فيما استقرت عليه المذاهب الفلسفية والنظريات العلمية ؛ كما ستؤثر أيضًا– أو أثرت بالفعل –في نظام القيم، وتشكيل رؤية الفرد، نظرًا لما أحدثته، وما سوف تحدثه من تغيرات جوهرية أو نوعية في أنماط السلوك والمعايير.

وتعتمد هذه الدعوة على عرض مقاربات نقدية في مصادر تاريخ الفلسفة الطويل، ابتداءً من الفكر الشرقي القديم، ومرورًا بالفلسفة اليونانية والوسطى والإسلامية، وانتهاءً بالفلسفة الحديثة والمعاصرة. بالإضافة إلي تلك المقاربات النقدية الخاصة بمصادر المنطق وفلسفة العلوم،وأيضًا مصادر فلسفة السياسة والأيديولوجيات، وكذلك مصادر فلسفة القيم والأخلاق. الأمر الذي سوف يؤدي إن شاء الله إلى إمعان النظر جيداً في الفلسفة وتاريخها لمعرفة حقيقة أسس أو مبادئ التفكير التي يقوم عليها تصور الفلاسفة خلال تاريخها الطويل، وذلك للإستفادة من هذا التاريخ بما يتفق مع الغرض الرئيس من هذا المؤتمر، الذي ينحصر في الإجابة عن التساؤل "كيف نقرأ الفلسفة"؟.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولهذا فأنا أعتقد أن طريقة القراءة للنص الفلسفي سوف تسهم في تأجيج العقلانية والروح النقدية أو العقلانية النقدية الهادفة، التي هي رمز المشاركة الإيجابية في عصر العولمة، والتواجد الفعال في القرن الحادي والعشرين. الأمر الذي يمكن أن يعيد للفلسفة مكانتها في مجتمعنا العربي المعاصر، ليعود من جديد إلى قلب الحضارة المعاصرة، إذ يجب أن يواكب التطور الحضاري الذي نعيشه، ويزامن التقدم العلمي والتقني الذي نشهده في عالمنا المعاصر.

ونحن هنا ، بلا شك ، نريد أن نقول إن ممارسة التفكير النقدي الأوروبي في مسائل السياسة، وموضوعات الاقتصاد، ومشكلات المجتمع، والثقافة من قِبَل الفلاسفة والمفكرين والسياسيين هو الذي دفع بالمجتمعات الأوروبية إلى آفاق التقدم. ولا يعني ذلك أن التفكير النقدي بمفرده قادر على تطويرالمجتمعات ، فلابد أن يصاحبه – كما حدث فعلاً –نهضة صناعية وتكنولوجية وعلمية .[١]

وهكذا حين انتقلت أوروبا من نمط الإنتاج الزراعي إلى نموذج المجتمع الصناعي بكل ما يتضمنه ذلك من تطور تكنولوجي ونهضة علمية ، انفتحت أمامها أبواب التقدم المجتمعي ، وأصبح المجتمع الأوروبي ينضح بالحيوية بعد أن كان مجتمعًا سكونيًا جامدًا.[٢]

ولا شك في أن العقلية النقدية ليست منغلقة على نفسها ، وإنما هي عقلية متفتحة لا ترفض شيئًا لمجرد الرفض أو لأنه آت من جانب جهات لا تريد لنا الخير ، فالرفض أو القبول لديها ينبني على أسس ومبادئ ، ولا يأتي عشوائيًا ، بل يكون بعد الدراسة والبحث والتقييم . وقد كان ابن رشد خير نموذج لهذه العقلية النقدية المتفتحة ، فقد قرر أن الاطلاع على ما لدى الآخرين يعد واجبًا شرعيًا.[٣]

ومن هنا تأتي ضرورة تعليم شبابنا العربي التفكير النقدي حتى يكونوا قادرين على التمييز بين الخير والشر ، والصواب والخطأ ، وبذلك نوفر لهم الحماية من

---

(1) السيد يسين : آفاق المعرفة في عصر العولمة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١١م ، ص٥٧.

(2) المرجع السابق ، ص ٥٨.

(3) د. محمود حمدي زقزوق : التفكير النقدي والتطور الحضاري ، مقال بجريدة الأهرام ، العدد ٤٤١١٠ السنة ١٣٢ بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١٣ ، ص ١١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الانسياق وراء دعاوي التطرف والجمود والانغلاق، أو أي دعاوى أخرى هدامة ترمـــى إلى محو هويتهم الحضارية. فواقع الحال يبين لنا أن طريقة التعليم التقليدية التي تعتمد على مجرد الحفظ والتلقين لا تنتج لنا إلا أناسًا من أصحاب الشخصيات الباهتة التـــي لا لون لها ولا طعم ، أي تنتج لنا شخصيات متواكلة واستسلامية.(١)

أما التفكير النقدي ، فإنه ينتج شخصيات فاعلة لها رأي، ولها فكر، ولهـــا نظـــرة فاحصة في الأمور ، وهذا يعني إثراء المجتمع بأعضاء عاملين يدفعون بعجلـــة الحيـــاة إلى الأمام ، وينهضون بمجتمعهم على جميع المستويات، والتوصل إلى هـــذا المـــستوى يتطلب بطبيعة الحال تغييرًا في المناهج الدراسية وفي أساليب التدريس.(٢)

وإن كنا أشرنا إلى أهمية التحلي بالعقلانية النقدية في منتصف تسعينيات القـــرن الماضي (٣)، فإننا نؤكد على ذلك مرة أخرى ، ولكن في سياق ثورة المعلومات التي أدت إلى تدفقها في كل المجالات المعرفية ، مما يستدعي في المقام الأول عقلاً نقديًا يستطيع تصنيف هذا الفيض من المعلومات، والتفرقة بين المعلومـــات الـــصحيحة والمعلومـــات الخاطئة، والمعلومات المتحيزة والمعلومات الموضوعية . وتجدر الإشارة إلى أن الأهـــم من ذلك كله أن العقل النقدي هو الوسيلة الوحيدة لتحويل المعلومات إلى معرفـــة ، لأن المعلومات بذاتها لا تشكل معرفة.(٤)

ولو تأملنا المشهد المعرفي العربي الراهن – خصوصًا بعد شيوع التردي العلمـــي والثقافي ، والانحطاط السياسي على مستوى الفرد والمجتمع والدولة – لاكتشفنا أننا لم نستطع كعرب أن نجتاز عتبات الحداثة الفكرية كما فعلت المجتمعات الاوروبية وأعلنـــت أن العقل هو معيار الحكم على الأشياء. ولذلك فـــنحن فـــي أمـــس الحاجـــة إلـــى درس العقلانية النقدية ووعيها، وإعمام فعالياتها على الحياة الإنسانية في الوطن العربي. فإذا ما نظرنا إلى ما نحن فيه كعرب، ندرس العقلانية في ماضينا ، وحاضرنا ، ومـــستقبلنا، ونبحث عن وسائل لهذه العقلانية في تجديد الخطاب الـــديني، والـــسياسي، والثقـــافي،

---

(1) المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

(2) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

(3) انظر د. عباس محمد حسن سليمان : العقلانية وأثرها في التقدم الحضاري الإسلامي المعاصر ، مقال بمجلة العلوم الإنسانية ، كلية الآداب جامعة بيروت العربية ، العدد الأول ، أغسطس ١٩٩٩ ، ص ٢٤١-٢٥٥.

(4) السيد يسين : مرجع سابق ، ص ٥٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتأكيد حقوق الإنسان والديمقراطية والمواطنة. كما يجب أن نستفيد من ثـروات الأمـة العربية والإسلامية للنهوض العلمي والتقدم التقني وفق معايير عقلانيـة التنميـة فـي الوطن العربي.[١]

إن العقلانية النقدية التي نريدها أن تكون منطق وقائع نابعة أصولها مـن تـاريخ الفلسفة في كل ما يتعرض له الإنسان العربي من تعسف السلطة وتحديداتها لفعالياتـه ، فهي عقلانية فلسفية تؤمن بقيم إنسانية خالدة لكل ما ورثناه، وما نملكه في الحاضـر ، وما نهدف إليه في المستقبل. فنحن في حاجة إلى تنشيط العقلانية في مـسيرة العلـم ، وتقدم التقانة وصياغة التنمية وفق مقادير ما نراه من قدر الأمة العربية فـي التـاريخ الإنساني.[٢]

ومن هنا أصبح يقع على عاتق المجتمعات العربية المعاصرة مـسئولية تـشكيل استراتيجية معرفية عقلانية نقدية تنعكس على السياسة الثقافية عمومًا ، مـع ضـرورة تغيير نظام التعليم الذي يقوم على التلقين والحفظ وليس على التحليل والفهم -كما أشرنا سابقًا- وتغيير الخطاب الإعلامي ليصبح أداة للتفكير الخلاق. ولكن الأهم من ذلك تغيير نمط التنشئة الاجتماعية لكي يقوم على أساس تنمية الإبداع وتشجيع الحوار الخلاق.[٣]

ولذلك أصبح لزامًا علينا ، نحن المشتغلين بالفلسفة أن نعمل على استمرار "التقليد العقلاني النقدي" وأن نعيد إلى الشباب العربي ثقتهم الضمنية بالتفكير النقـدي الـواعي الحر. ولاشك أن كل جهد يبذل في سبيل استرجاع الإيمان بالعقلانية يسهم بصورة فعالة في تحريك الواقع العربي المعاصر وتحويله بصورة جذرية، ذلك أن شبابنا هـو الثـروة الحقيقة المؤكدة في هذا الوطن ، وعدّته لمواجهة إشكاليات القرن الحـادي والعـشرين وتحدياته.

وفي نهاية كلمتي أقدم الشكر الجزيل إلى القائمين على هذا المؤتمر ، وخاصة أ.د ماهر عبد القادر محمد (المشرف العام على المؤتمر) ، أ.د صفاء عبد الـسلام (رئـيس المؤتمر ورئيس مجلس القسم) ، أ.د حربي عباس عطيتو (مقرر المؤتمر). وأقـدم كـل

---

(1) د. عبد الأمير الأعسم : مقاربات فلسفية في تشريح العقل عند العرب ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ط١، القاهرة ، ٢٠١٦م ، ص ٥٦.

(2) المرجع السابق ، ص ٥٧،٥٨.

(3) السيد يسين ، مرجع سابق ، ص٥٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشكر أيضًا لبقية الزملاء وطلابنا الأعزاء بالقسم على الإخلاص في العمل ليظهر القسم بهذه الصورة المشرفة.

وهنا يقتضي الواجب أن أرحب بالسادة الوكلاء والعمداء السابقين وزملائي الأعزاء وأساتذتي الأفاضل ، كما يقتضي الواجب أيضًا أن أرحب بالسادة الضيوف والحضور الكريم .. وباسم الله الرحمن الرحيم أفتتح المؤتمر السنوي الدولي الثاني لقسم الفلسفة بالكلية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كلمة مقرر المؤتمر

أ. د. حربي عباس عطيتو

أستاذ الفلسفة اليونانية القديمة والوسطى بالكلية

معالى الأستاذ الدكتور/ رئيس الجامعة

الأساتذة نواب رئيس الجامعة

الأستاذ الدكتور/عباس محمد حسن سليمان

عميد الكلية والسادة الوكلاء

السادة الأساتذة "ضيوف شرف المؤتمر

السادة الحضور الكريم .. أسعد الله صباحكم بكل الخير ...

إسمحوا لى فى البداية أن أرحب بكم جميعاً ..ضيوف مصر الأعزاء من الأشقاء العرب وزملائى من الأساتذة والباحثين من مختلف جامعات مصر الذين يشرفون المؤتمر بالمشاركة والحضور ، متمنياً لضيوفنا طيب الإقامة على أرض مصر التى شهدت قيام واحدة من أعرق الحضارات وأعظمها فى تاريخ الإنسانية ، والتى يعيش على أرضها شعب من أكثر شعوب الأرض كرماً وأصالة، وحباً للحق والعدل، ورغبة فى التسامح والتعايش السلمى مع كل شعوب الأرض ...

أقول ثانياً ..أهلاً وسهلاً بكم فى الثغر الجميل "الإسكندرية عروس البحر المتوسط"..

باسم الله نفتتح المؤتمر الدولى الثانى لقسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة - الإسكندرية بعنوان:

"كيف نقرأ الفلسفة؟ فى دورته الثانية ، "فى النقد الفلسفى"

النقد منهج الاكتشاف وتصحيح الأخطاء وإزالة العيوب، ويظهر النقد فى كل الحضارات وليس وقفاً على الحضارة الغربية وحدها، فلا توجد حضارة تخلو من النقد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حتى أشد الحضارات ايغالاً فى الـــدين، والـــسحر، والـــشعوذة، والخرافـــة، والقطعيـــة، والمذهبية.

والنقد مرتبط بحياة الفكر، فالفكر بطبيعته فكر حـــر حتـــى فـــى أشـــد الظـــروف الاجتماعية والسياسية قهراً وتسلطاً، ويشمل النقد أموراً كثيرة:"نقـــد الـــدين (عقائـــد ، وشعائر، ونقد النـــصوص)، ونقـــد الفكـــر(المـــذاهب، والمنـــاهج ، والأيـــديولوجيات، والحضارة)"،ونقد الواقع، وأخيراً نقد النقد.

ولما كان موضوع مؤتمرنا هو النقد الفلسفى، فإن كل ما يهمنا هو التركيز علـــى نقد المذاهب والنصوص من جهة، ونقد المناهج من جهة أخـــرى، فيمـــا يتعلـــق بنقـــد المذاهب، عرفت كل الحضارات نقد المذاهب؛ ففى الحضارة الإغريقيـــة انتقـــد أرســـطو أستاذه أفلاطون فى مواضع كثيرة فى قوله بنظرية المثل ، وفى الفن ، وفى الـــسياسة وغيرها.

وفى العصور الوسطى الغربية انتقد القديس أوغسطين شك"الأكاديميين فى كتابـــه "ضد الأكاديميين" من أجل إثبات إمكانية المعرفة. كا انتقد أيضا تصور المانويين للوجود الفعلى للشر باعتباره مجرد خطأ فى الحكم، أو ميل فى السلوك، وفى الفكـــر الإســـلامى نقدت الفرق الإسلامية بعضها البعض: "المعتزلة ضد الشيعة، والأشاعرة ضد المعتزلـــة والخوارج، ونقد الغزالى الفلاسفة المسلمين المتأثرين بالفكر اليونانى فى كتابه "تهافـــت الفلاسفة"، وتحول النقد بعد ذلك إلى رد، ونقض، وسجال، مثل الرد على ابن الروانـــدى الملحد، والرد على المنطقيين، وغيرها مثل رد ابن رشد على الغزالى فى كتابه "تهافـــت التهافت"، وفى العصر الحديث بدءاً من القرن السادس عشر المعروف بعصر النهضة بدأ التحول من نظام العالم القديم إلى النظام الجديد والصراع الدائر بين القدماء والمحـــدثين حسم لصالح المحدثين فى كل مظاهر الحياة الفكرية والعلمية فى الفلسفة، والعلم، والأدب، واستمر الوضع فى القرن السابع عشر ابتداءً من الكوجيتو الديكارتى "أنـــا أفكـــر فأنـــا موجود"،ونقد الفكر اللاهوتى الوسيط القائم على التسليم والاعتقاد والتقليـــد إلـــى فكـــر برهانى يقوم على الوضوح والجلاء.

وكذلك فعل بيكون الذى أراد أن يخلص البحث العلمى التجريبى من الأوهام التـــى تعترض سبيله ،فحذرنا على وجه الخصوص من أوهام المـــسرح، وهـــى عبـــارة عـــن مجموعة الفروض والتخمينات التى كثيراً ما ضللت الفلاسفة والعلماء، ووضـــع أســـس المنهج التجريبى القائم على الملاحظة، والتجربة، والفروض، وانتقد اســـبينوزا التـــراث

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اليهودى القديم وبلغ الذروة لدى فلاسفة التنوير فى القــرن الثــامن عــشر: "فــولتير، ومونتسكيو، وروسو، وفيكو، وكوندورسيه، وكانط، وقد تحول النقد إلــى فلــسفة عنــد كانط، كما تحول إلى علم وتيار على أيدى الهيجليين الشباب مثل نقــد اللاهــوت عنــد فيورباخ، ونقد الأساطير عند ليفى شتراوس، ونقد الأيديولوجيا عند باور، ونقد المجتمع عند ماركس .

والفكر الناقد فكر عقلانى، والعقل يُشكل الطبيعة الجوهرية للإنسان، كما أنه فكر علمانى يتناول العلم والبحث العلمى فى إطار الزمان والتاريخ، فضلاً عن أنه فكر منفتح ومتفاعل مع الحضارة الإنسانية يدعو إلى التسامح، كما أنه فكر مستقبلى يؤمن بالتطور ،لأن الماضى بحكم كونه ماضياً لا يكون هو الأمل والمستقبل، لأن التاريخ ســير إلــى الأمام لا إلى الخلف...

يشارك فى المؤتمر أربعة وأربعون باحثاً فى مختلف فروع الفلــسفة مــن مــصر وبعض الدول العربية، تتناول بالمناقشة والتحليل العديد من الأفكار والمحاور الــساخنة المتعلقة بمقاربات النقد الفلسفى فى شتى المعارف الفلسفية ،راجيا من الله عز وجل أن تسير مناقشات المؤتمر فى أفضل جو علمى، وأن تكلل بالنجاح.

وفى نهاية كلمتى أقول :

"إننا نعايش الكثير من التحديات التى تواجهنــا فــى مجــال الثقافــة، والفكــر، والسياسة، والاجتماع، والاقتصاد، إلى آخر تلك التحديات، ولابــد مــن مواجهــة هــذه التحديات،فالمواجهة تعبير عن موقف، وموقفنا يجب أن يكون متسلحاً بالروح النقديــة حتى نستطيع أن نلحق بركب الأمم التى تطورت ،ونستيقظ من سباتنا الذى غلفَّ الأدمغة والأذهان إلى عالم يسوده الضوء العقلى، والحرية، والفكر، والتقدم، والخير.

وأخيراً ..أتقدم بخالص شكرى لكل الجهود المخلصة التى شاركت فى نجاح هــذا المؤتمر، إدارة الكلية ممثلة فى عميدها ووكلائها،أيضا اللجان التنظيميــة والتحــضيرية من أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بالقسم،والشكر موصول إلى الأستاذ الفاضل /أحمد الوكيل "رئيس عام إتحاد الغرف التجارية بجمهورية مصر العربية" لدعمه الكــريم للمؤتمر للمرة الثانية متمنياً لسيادته دوام الصحة والعافية والعطاء المستمر

عشتم وعاشت مصر.....

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كلمة المشرف العام على المؤتمر

أ. د. ماهر عبد القادر محمد
أستاذ المنطق وفلسفة العوم وتاريخها

....أهلاً ومرحباً بكم جميعاً أيها الحفل الكريم أما بعد:فهذه هى الحلقة الثانيـــة مـــن حلقات "كيف نقرأ الفلسفة؟"، وهى تنصب على النقد، النقد الفلسفى بـــصورة واســـعة فـــى الثقافات القديمة والوسطى والحديثة والمعاصرة ، والنقد عماد المعرفة وأساس كـــل تقـــدم فكرى.

ومن الواضح أن النقد فى حد ذاته يُشكل ركناً أساسياً من أركان التقدم العلمى فـــى عالم المعرفة والفكر،وحين نتحدث عن النقد إنما نتحدث عن قوة العقل، وكيف يمكن للعقل أن يصنع حضارة فى أى أمة من الأمم ،وكيف يمكن للنقد أن يـــصنع تقـــدماً علميـــاً ، ويشكل عقولاً وأعمدة لأبناء الأمة.

فقد سبقنى صديقى وزميلى الأستاذ الدكتور/حربى عباس بالحـــديث عـــن العقـــل ، وبجولته عن النقد قديماً وحديثاً ولدى عدد كبير من المفكرين البارزين فـــى العـــالم، فقـــد أوجز المسألة بصورة كبيرة، ووضع النقاط على الحروف، وهو ما تنصب عليـــه بحـــوث هذا المؤتمر.

وواقع الأمر أن فكرة النقد فى حد ذاتها إنما تشكل لب وجـــوهر العلـــوم الإنـــسانية بأسرها، هذه العلوم التى تصنع الثقافة والمعرفة، وتصنع التقدم العلمى.

كان النقد الفلسفى والمعرفى عنوان الحضارة اليونانية القديمة للتقـــدم العلمـــى فـــى مرحلة تأسيس الحضارة العربية الإسلامية فى عصر الدولة العباسية ، وكان النقد المعرفى أيضاً أساساً لتقدم العلوم العربية الإسلامية فى القرون من التاسع إلى الثانى عشر الميلادى عند العلماء والمفكرين المسلمين، مـــن أمثـــال: "أبـــو بكـــر الـــرازى،وابن ســـينا،وابن الهيثم،والزهراوى،والغزالى"،بل ولا نبالغ إذا قلنا إن ذروة التقدم تجلت فى مقدمة المفكـــر التونسى "ابن خلدون" مؤسس علم العمران العربى .

والذى لا شك فيه أن النقد المعرفى والفلسفى إنما يشكل العلوم و يطبعها بالطـــابع العلمى ،ومن خلال هذا الطابع ينطلق الإبداع والتقدم العلمى.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ونحن إذا أردنا بناء أمتنا على أساس علمى، علينا أن نغرس ملكة النقد فى نفوس الأجيال الجديدة، ونجعل هذه الأجيال تقبل على النقد بدون خوف أو رهبة من الخطأ، وعلينا أيضاً أن نعلم الأبناء أن الخطأ ، كما ذهب إلى ذلك"كارل بوبر" ،وإمري لاكاتوش،هو الذى يصنع التقدم.

ومن حسن الطالع أن هذا المؤتمر يضم نخبة ممتازة من الأساتذة والباحثين العرب والأجانب الذى جاءوا إلى هذا المؤتمر ليتواصلوا معاً بصورة فاعلة حول النقد بصوره المختلفة،وأعتقد أن هذا التواصل إنما يؤسس للسلام المعرفى بين الإنسان العارف..المبدع..هنا وهناك، كما يؤسس لمنظومة الدرس الفلسفى الحقيقى بين المفكرين العرب والغربيين .

وربما كان من الضرورى أن ننوه إلى أن هذا المؤتمر يعتبر من أهم المؤتمرات الفلسفية التى تعقد فى مصر الآن، وخاصة فى شهر نوفمبر من كل عام الذى يشهد مؤتمرات متعددة سواء فى مصر أو فى خارج مصر،فأرجو لحضراتكم جميعاً حضوراً سعيداً فى هذا المؤتمر..وأرجو أن نتواصل معاً لإنجاح جلسات هذا المؤتمر... شكراً لحضراتكم جميعاً..وأهلاً وسهلاً بكم مرة أخرى فى مصر...وشكراً.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كلمة أ. د.جوزيف سكاتولين (ضيف شرف المؤتمر)
أ. التصوف الإسلامي بالمعهد الباباوي للدراسات العربية والإسلامية
P.I.S.I بروما

الفلسفة وتحديات المستقبل

هل سيكون هناك مستقبل للإنسانية؟

قد يبدو للكثير منا أن هذا السؤال بلا معنى لأننا كلنا نعتقد أن المستقبل شيء مضمون، إذ إنه يظهر كمتابعة طبيعية للحياة الحاضرة. وهذا بالطبع ليس صحيحًا للإنسان الفرد، إذ إن الخبرة البشرية العادية تثبت أن هذا الإنسان الفرد كائن وقتي، يعيش فترة من الزمن، ثم يترك هذا العالم المرئي ليذهب ... إلى أين؟ إلى عالم آخر، مهما يكن شكله، أم إلى اللاوجود أي العدم، حسب ما تقول بعض الآراء الأخرى؟ إلا أن الخبرة الإنسانية المتواصلة تشهد أن التاريخ البشري امتدَّ منذ بدايته عبر عدد لا يُحصى من الأجيال التي تلت إحداها الأخرى بلا انقطاع حتى يومنا هذا. إذن، نحن ننتظر بلا شك مستقبلاً أكيدًا للبشرية.

والواقع أن الإنسان كائن تاريخي بالأساس، كما أثبت مرارًا الفيلسوف الألماني الكبير مارتن هيدجر (Martin Heidegger) (١٨٨٩- ١٩٧٦) مع غيره من الفلاسفة. أن الإنسان يتواجد في وقت معين من الزمان، باحثًا عن معنى وجوده الوقتي هذا، بل عن معنى الوجود الكلي، فهذان البحثان مرتبطان لا مفر. ففي هذا الزمان المحدد يسعى الإنسان الفرد إلى تحقيق ذاته، أي إلى أنسنته (humanization) أكثرَ كمالاً وثباتًا. ثم يتلاشى ليترك مجاله وإرثه لغيره من البشر. هذا ما تشهد لنا خبرتنا الإنسانية العامة.

أما الآن في أفقنا التاريخي الحاضر فقد بدت إمكانية طمس الجنس البشري من على قيد الوجود، إمكانية تلاشي هذه الذرة الوجودية التي نسميها الكوكب الأرضي من بين الأجسام الفلكية الأخرى، أو أن يصير هذا الكوكب الأرضي فارغًا من سكانه، فارغًا من أي نسمة من الحياة، على مثال ما حدث لكوكب مجاور لنا، هو المريخ. فهذا الكوكب حسب ما تثبته بعض الاحتمالات العلمية كان في وقت مضى ذا حياة بأشكال متنوعة. ثم، لأسباب لا نعلمها حتى الآن صار إلى ما هو عليه من العدم والفراغ من الحياة.

وعلاوة على ذلك، حسب ما تقول الكثير من الاحتمالات العلمية، فتلاشي الحياة من كوكبنا سيحدث في المقام الأول ليس بسبب تدخل كائنات خارجة عن كوكبنا الأرضي، إنما ستحدث هذه العملية العدمية على أيدينا نحن البشر بسبب تصرفنا الأحمق واللامسئول نحو الكائنات الحية المتواجدة على وجه أرضنا التي نطأها بأقدامنا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولا شك أن التفكر في موقفنا الخطير هذا يجب أن يملأ أذهاننا وقلوبنا بحيرة عميقة، حيرة يجب أن تنمي فينا الكثير من التساؤلات الملحة حول مصير البشر، تساؤلات لا يمكن أن تتركنا في حالة من اللامبالاة غير المسئولة.

وإذا كان الفيلسوف اليوناني العظيم، أرسطو، قد قال إن مصدر التفلسف هو التعجب أمام عجائب الكون، فعلينا أن نقول اليوم إن مصدر التفلسف الحالي يأتي من حيرتنا وشكوكنا أمام مصير الإنسان المستقبلي الغامض. فعلينا أن نبحث عن أسبابه. وهذا واجب ضروري في المقام الأول للفلسفة ولمن يدعي بأنه معنيّ بالفلسفة. وإلا، فما الفائدة منها إذا أصبحت الفلسفة مجرد تلاعب بكلمات ذكية لطيفة، ولكنها بلا فائدة؟

البحث عن المعنى:

والواقع إننا إذا أمعنَّا النظر في هذه القضية الوجودية نرى أن السبب الأساسي لحالتنا الدراماتيكية هذه التي قد تذهب بالوجود البشري الملموس يكمن في فقد المعنى الحقيقي الصحيح للوجود البشري في ذاته. فقد قال العالِم النَّفْسي السويسري الكبير، كارل يونج (Carl G. Jung) (ت١٩٦١) في هذا الصدد: إن الإنسان لا يستطيع أن يتحمل طويلاً حياةً بلا معنى. ومعنى ذلك أنه يجب علينا أن نبحث عن مصدر هذه العوامل العدمية للوجود الإنساني في المقام الأول داخل الإنسان ذاته. والواقع أن الإنسان إذا ما فقد في داخله المعنى العميق لوجوده وحياته قد يفر منهما عندما يحس بأنهما ثِقَل وجودي لا يطاق، فيلجأ إلى الفرار من هذا الوجود، بل التخلص منه بكل الوسائل. وهذا بلا شك مجال واسع للبحث الفلسفي الناقد للكثير من التيارات الفكرية والثقافية والاجتماعية...إلخ، التي تفرِّغ الإنسان من معنى وجوده.

وأشير هنا باختصار إلى بعض من تلك العوامل السلبية التي تهدد استمرارية الوجود البشري:

١- **العولَمة التسويقية** أو "التسويقية العالمية" (global marketing) التي قد تؤدي إلى إلغاء كل المميِّزات الثقافية والاجتماعية والدينية المختلفة، حيث تفرض على سكان المسكونة بأجمعهم تكتُّلاً ثقافيًّا عالميًّا خطيرًا للغاية، ومع التشظِّي بل التذرِّي للقيم الإنسانية الأساسية من أخلاقيةٍ ودينيةٍ، مما قد يؤدي إلى تلاشي هويته الإنسانية ذاتها (human identity). فهذا الإنسانُ المعولَم الفارغ المعنى يصير أكثر فأكثر مجرد آلة روبوتية للإنتاج والاستهلاك لا غير.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبعد استخدامه سيُرمى جانبًا بلا أي اهتمام. لذلك أقول منذ وقت: "إن الإنسان صنع الآلة، ثم تحول إلى صورتها ومثالها".

٢ - **التيارات القبلية المتعصبة الحديثة من دينية وثقافية** التي تريد إثبات هويتها من خلال ممارسة العنف والأعمال العدائية المدمرة. فهذه أيضًا تمثل أخطارًا جسيمة لبقاء الكائنِ البشري ذاته على ذاتيته الإنسانية. والأخطر هنا أن بعضًا من تلك التيارات القبلية المتعصبة تستند في ممارساتها الوحشية إلى بعض المظاهر الدينية التي لا تمت لها بِصلة. فهنا نحتاج إلى موقف فلسفي نقدي سليم لرد مقنع على تلك الادعاءات الخطيرة.

البحث عن هوية الإنسان الحقيقية: (اللقاء مع نفسه ومع المطلق)

إذن، إثر كل تلك التأملات حول هذه القضية الوجودية للبشر يبدو أن الإجابة الشافية لها لا تكون إلا برجوع جديد متعمق إلى هوية الإنسان كإنسان. فما الإنسان؟ وما جوهره العميق ؟ وما تركيبه الأساسي الذي بدونه لا يعود الكائن البشري كونه إنساناً؟ وهلم جرًّا من تلك التساؤلات الأساسية التي تهدف إلى الكشف عن كنه إنسانية الإنسان. وأقدم هنا بعض الخطوط الفكرية الأساسية التي قد تساعدنا على التوَغُّل في هذه القضية التي تلمس الوجود البشري في كنهه:

١ - **الإنسان كائن متسائل من أساسه،** فهو يتساءل قبل كل شيء عن معنى وجوده وحياته. إلا أن تساؤله هذا يتسع عبر ذلك حتى يشمل معنى الوجود عامةً. فهذان التساؤلان مرتبطان بشكل وثيق، فلا يمكن الإجابة عن أحدهما دون الإجابة عن الآخر. والواقع أن هذا التساؤل يمثل جانبًا أساسيًّا في الكيان البشري، فقد وجد توضيحًا مستفيضًا في التفكير البشري على المستوى الفلسفي واللاهوتي عبر العصور، وفي عصرنا الحديث بصفة خاصة. والواقع إن الإنسان إذا توقف أو مُنِع عن هذا التساءل الوجودي الأساسي، لا يعود كونه إنساناً، فيهبط إلى مستوى الآلات الروبوتية.

٢ - **إن الإنسان كائن للتسامي،** لأنه إذا ما سُبِر في أعمق أعماقه، ينكشف على أنه موجَّه من أساسه وجوهره نحو المطلق. فمن دون هذا البعد الجوهري يفقد الإنسان هويته الإنسانية، فيصير شيئًا بين الأشياء لا غير. فتشيُّؤ الإنسان هذا أو قل رَوْبَتَتُه تلك، كما أشرنا سالفًا، يمثِّل الخطر المميت والمُهلك للإنسان المعولم في قريتنا العالمية. فعليه إذن لكي يبقى إنساناً الرجوع إلى تلك القِيَم الإنسانية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأصيلة الأصلية التي ظلت عبر تاريخه الطويل مصدرًا لإنسانيته، وكذلك العودة لتلك الفضائل التي أبقته في الوجود كإنسان عبر كل تقلبات تاريخه المتغير.

على ضوء ذلك نرى أن الفلسفة لها دور مهم لا غنى عنه في عملية إنقاذ إنسانية الإنسان إزاء عالم قد صار فيه الإنسان عبدًا لغطرسة التكنوقراطية المعاصرة التي تحوِّله إلى مجرد آلة إنتاجية واستهلاكية لا غير. فعلى الفلسفة أن تستمر كما كانت في الماضي تُحيي في داخل الإنسان ذلك التساؤل الوجودي الأساسي الذي ينفتح به الإنسان نحو آفاق التسامي والتعالي، هو المطلق، ففيه فقط يجد الإنسان إجابة شافية لاحتياجاته الوجودية العميقة .

على هذا الأساس سيكون للإنسان مستقبل مفتوح، وتسترد الفلسفة مكانتها الحقيقية الملائمة لها في مجال المعرفة البشرية، وهي أن تهتم في المقام الأول بقضية الوجود، لكي لا تبقى منحصرة في كونها إطارًا عقلانيًّا لتنظيم العلوم الأخرى، ولكنها فارغة من أي مضمون خاص بها.

ولكم مني جزيل الشكر على حسن استماعكم، وشكرًا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كلمة الأستاذ الدكتور الأب هاني دانيال (ضيف شرف المؤتمر)

أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة
كلية بابل إربيل – كردستان العراق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في البداية أود أن أتوجه بشكري وامتناني إلى جامعة الإسكندرية.. كلية الآداب.. قسم الفلسفة لاتاحتها الفرصة لي كي أشارك في هذا المؤتمر، وبالأخص الأستاذة الدكتورة صفاء عبد السلام، وأتمنى أن تكون هذه الجلسات مثمرة للجميع.

الحضور الكرام.. يشكل النقد بالأساس إطلاق حكم مخالف، وشرحاً لرأي لا نوافق عليه، وبالمعنى الأكثر مباشرة يقدم التفكير النقدي نفسه كاحتجاج على النظام الفكري القائم، وليس من المؤكد أننا نمتلك اليوم مفهوما مشتركا لما يحمله مصطلح النقد؛ فهذا المصطلح يغطي مراحل تتعارض كلها تقريبا على المستوى المعرفي. فبعض تيارات مدرسة فرانكفورت – مثلا – ترى بأن مهمة النظرية النقدية تكمن في إعادة بناء الصروح الأخلاقية المعيارية الكبرى.. هكذا يبدو أن النقد يُدرك من خلال طريقة تحقيقه ومستقبله، من جهة أنه إما أن يقتصر على أن يكون مبنيا على السلبية والضرورة، لذلك يؤول إلى إعادة بناء تيار إيجابي؛ أو أن يبقى محافظًا.

لقد طرأ في القرن العشرين تغيرات على العلم، بفضلها أثبت العلم استقلالية أكثر تجاه الفلسفة؛ إذ قامت تيارات دفعت بمفهوم النقد إلى الحد الأقصى كما حدث في الظاهراتية، وفلسفة الوجود، وفلسفة اللغة. إذ بالإمكان تمييز أشكال عدة من النقد أقدمها ضمن هذه البانوراما التي بلا شك لن تغطي مفهوم النقد بشكل كامل، لكن على الأقل تقدم نظرة سريعة لما طرأ في القرن العشرين.

<u>النوع الأول</u> هو نقد الظواهر التأويلي. في ألمانيا قام "دلتاي"الذي اندرج في اتجاهٍ تأويلي بدأه من قبل "شلايرماخر" والذي يجمع في مفترق طرق بين اللاهوت، والفلسفة، واللغة أو فقه اللغة (فيلولوجيا) بتطوير وسيلة لعلم العقل تختلف عن تلك المستخدمة في علوم الطبيعة، وهي مستوحاة أساسا من التأويل اللاهوتي، فهدف نهجه استخراج التأويل من دراسة النصوص لإعادة درج النهج التفسيري في خضم الحياة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النوع الثاني وفيه يشير "مارتن هايدجر" إلى وجود نقد من نوع جديد.. حيث جعل من القدرة التفسيرية سمة أساسية "للدازاين" –أحد مصطلحات هايدجر الأساسية- فاقترح بأن الفهم يحدث ضمن عملية استخراج البعد الزمني، فالوجود ينطوي على اختبار محدودية الكينونة وتجربة إمكانية حدوثها، أي حرية الدازاين، أي الإنسان هنا وفي هذه اللحظة.

النوع الثالث هو النقد المعرفي. مع الاضطرابات التي طرأت في أوائل القرن العشرين في العالم، والتي هزت العلوم، وخاصة في الرياضيات والفيزياء، ظهرت الحاجة إلى إعادة النظر في وحدة تلك العلوم، وفي تطورها بشكل نقدي أكثر. هكذا ظهرت نظرية المعرفة (ابستمولوجيا) كحقل تشكيك في ديناميات إنتاج المعرفة العلمية وتاريخ العلوم،ومع "كارناب" وحلقات ڤيناالجديدة تُولد الوضعية الجديدة، فتجمع بين التجريبية ومحاولات اكتشاف الوظائف المنطقية في اللغة.

النوع الرابع هو النقد الشخصاني إلى النقد الوجودي. في فرنسا دفعت عواقب الحرب إلى إعادة هيكلة المشهد الفكري، حيث ظهرت فلسفات مختلفة تساءلت عن هوية الفرد،فالشخصانية Personalism.. شخصانية "جابرييل مارسيل" و"إيمانويل مونييه" شددتا على انعتاق الشخص من المجتمع الفردي الكتلوي الذي يتطور مع الصناعة والتقنية.

النوع الخامس هو النقد البنيوي. يعيد النقد البنيوي النظر في طريقة التفكير المستعملة في المنطق العلمي الحديث، فيستخدم مثلا فلسفة اللغة كأداة تعليلية، ظهرت النزعة البنيوية أيضا في كتابات اللغوي السويسري "فرديناند دي سوسير" في كتابه "دروس في اللسانيات العامة" الذي يرى أن فهم أي لغة كنظام يتم عن طريق تعريف كل عنصر من عناصرها من جانب علاقات التكافؤ، أو التعارض بينها، وهذه المجموعة من العلاقات تُشكل ما نسميه البنية أو Structure. فالواقع أن كل لغة تشكل نظام من خلال الروابط بين الإشارات التي تشكلها.

سعت أشكال النقد التي ظهرت في القرن العشرين إلى الإجابة عن التساؤلات الجديدة، مع تطور المجتمعات التي تواجه ديناميات اجتماعية، أخذت مثلا تشكك في دور الدولة، ودور المجتمع، وفي وظيفة عمومية القانون، وتفاقم الفوارق الطبقية.. داخل حركة التاريخ.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كلمة السيد الدكتور/ جيوم دي فو (ضيف شرف المؤتمر)
دكتواره فى الفلسفة الإسلامية من جامعة السوربون،
وعضو بمعهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان (فرنسا)

صباح الخير..

بدايةً أريد أن أشكر الأستاذة الدكتورة صفاء عبد السلام على دعوتها لي، وعلى المجهود العظيم في تنظيم هذا المؤتمر. يمكنني أن أتحدث عن علاقتي القديمة بمدينة الإسكندرية،ولكن من الأفضل أن أتكلم مباشرة في موضوع المؤتمر، وفي سؤال المؤتمر نفسه: كيف نقرأ الفلسفة؟

إن القراءة هي العملية الأساسية للفلسفة، كالحساب بالنسبة للرياضيات، وكفحص المريض بالنسبة للطب. تقوم القراءة كعملية معرفية على تفكيك رموز بصرية تسميها حروفا لتكوين المعنى، وهذه الرموز البصرية التي تُشكل مكوناتها النص هي نتاج عملية الكتابة، فبالتالي القراءة هي عملية معاكسة للكتابة. فتلك الكتابة، التي هي تدوين المعنى، تنتج تسلسلا من الحروف يمثل رسما مجردا ممدودا على مساحة من الورق، وبالتالي ففي الكتابة يتحول المعنى الروحاني إلى شكل مادي، كما يتحول التراتب الزمني للأفكار في العقل إلى تجاورها على الورق.

وتمتاز الكتابة بعمليتين وهما الخط الجميل، وتدوين الاختصارات، فالأولى لا نهتم فيها بمحتوى الأفكار، بل ينصب جُل اهتمام الخطاط على الشكل الجميل والتزيين، والثانية تدوين الاختصارات فيها كإشارات خاصة تُذكر صاحبها بالأفكار التي سمعها، ولكنه لم يدونها بالكامل أمامه.هنا القراءة حركة عكسية للكتابة تستخرج الأفكار من المساحة التي دونتها فيها الكتابة؛ فالقراءة تبدأ من المساحة إلى الخط، ثم يعقب ذلك إبداع الحروف وتجميعها في كلمات، فاستخراج المعنى الروحاني من النص فالكتابة والقراءة عمليتان متشابهتان، وهما فك شفرات النص، وشرح معناه. فعندما يفك الترميز شفرات النص، فإنه يستخرج الأصوات اللغوية من الرموز البصرية محولا المادة إلى الهواء، والخط إلى النغمات، لكنه قد لا يفهم معنى النص، وبالتالي ففك شفرات النص عملية أقل من القراءة، كما أنها تمثل المراحل الموسيقية للقراءة بإضافة الأصوات دون معنى كما في التلاوة والترانيم أيضا. ومن ناحية أخرى، فشرح النص

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يفوق قراءته، فالشرح يستخرج المعنى من النص ثم يكرره بكلمات أخرى، فالشرح يستبدل النص مما يعني أنه يدرك معناه دون أصواته.

قلنا إن القراءة تجميع الرموز المفردة في الورق من أجل استخراج المعنى، لكن القراءة لا تقف إلا عند حدود الأفكار كما في سورة آل عمران (آية: ٧) التي يُخيل الموقف فيها من معنى الآية، يقول تعالى: (وَمَا يَعْلَم تُأْوِيلَهُ إِلاّ اللّهُ وَالرَّاسِخُون فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنّا بِهِ). والنطق أيضا يختلف حسب مضمون النص، فمن يقرأ مثلا: (أنا أتوب عن حبك!) لأحمد فؤاد نجم يجب ألا يقرأها كما لو كان معناها أنا أتوب عن جريمة، بل يجب أن تدل نغمة الصوت على الاستنكار والشجب، وبالتالي فلا يمكن أن يقرأ نصا صحيحا إلا من خلال فهمه، ومن لم يفهم النص، نقول إنه لا يعرف كيف يقرأ، فتظهر هنا إشكالية القراءة جلية؛ فهي شرط الوصول إلى معنى النص، وفي الوقت نفسه هي نتيجة للفهم. فنحن لا نفهم النص إلا بقراءته، كما أننا لا نستطيع قراءته إلا بعد أن نستوعب معناه، وعليه فقد اختارتْ اللغة العربية أن تحل هذه الإشكالية بتمييزها بين القراءة والمطالعة، فالقراءة الأولى تحتاج أن تُتبع بقراءة ثانية تهدف إلى إدراك المعنى وتسمى المطالعة.

أختتم كلمتي بتطبيق مفهوم القراءة على القراءة الفلسفية بشكل خاص التي يمكن أن نقول عنها إنها القراءة الحقيقية. إن الفلسفة علم المفاهيم، والمفهوم هو الفكرة المقصود التعبير عنها بكلمة محددة، فمن ناحية يركز الفيلسوف تماما خلال قراءته على المعنى، ومن ناحية أخرى لا يتوصل الفيلسوف إلى المعنى إلا من خلال النص. فنحن لا نقرأ الفلسفة كما نقرأ الشعر بصوت مرتفع، أو كما نقرأ الكتاب المقدس من خلال الترانيم، إنما نقرأها بالصمت. نقرأ الشعر بصوت مرتفع كي نسمع أصواته الموسيقية في الآذان، ونقرأ النصوص المقدسة بصوت موسيقي لا يعبر عن معنى محدد، لأنه صوت إلهي متعالٍ على فهم البشر. في حين أننا نقرأ الفلسفة بالصمت، لأن الفكر كما قال أفلاطون في **Theaetetus** حديث النفس مع نفسها،لأن هذا الحديث مكتوب كما لاحظ "جاك دريدا"، فالفكر إذن هو قراءة النفس لنفسها.

إن أصول قراءة الفلسفة تقوم على طلب الفهم، حيث تبدأ الفلسفة بطرح إشكالية جذرية تعقبها قراءة بطيئة يتدخل فيها البرهان خطوة خطوة، والأهم أن قراءة الفلسفة قراءة صامتة، حيث إن فحواها يؤكد على تأمل الحقيقة وليس الإعلان عنها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كلمة أ.د/ محمد رفيق خليل (ضيف شرف المؤتمر)

أستاذ الجراحة العامة بكلية الطب – جامعة الإسكندرية
ونقيب الأطباء

إخوانى محبي الحكمة ....

إن الفلسفة هى الطريقة التى نستبر بها كنه الأشياء، وهي الرغبة فى فهم القوانين التى تحكم الموجودات، منذ أن ابتدع أجدادنا المصريون القدماء كلمة سيبوى أى الحكمة، وكان الحكماء (سيبى) من أمثال بتاح حتب، وأمونوبي، وكاجمنى يحاولون شرح تعاليمهم، إلى قدامى الإغريق الذين نحتوا كلمة الفلسفة من الحب والحكمة وجعلوها علماً هو الأساس والإطار العام لكل العلوم، وتسلمها منهم أجدادنا رواد الحضارة العربية الإسلامية مسلمين ومسيحيين الذين وسعوا مفهوم الفلسفة، ونقلوا، وطوروا ما قام به الإغريق العظماء.

وتعتبر القفزة الكبرى فى الفلسفة والتى جهزت لعصر النهضة الأوروبية هى ما قام بها الجهبذ ابن رشد الذى أسس فى كتابه الرئيس(فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال) مبدأ فصل العقل والنقل، ولذا فقد مهد لعصر سيادة العقل، وفتح المجالات اللامحدودة له مع دحض التناقض المزعوم بين الفلسفة والمقدس، ومن يومها بدأ عصر الفلسفة الحديثة الوارفة الظلال، عديدة الغصون والأفنان من مدارس مختلفة كلها تبحث فى ظواهر الكون، وتكون لكل العلوم القديم منها والمستحدث.

ولقد أصبحت الفلسفة قريبة من الإنسان العادى وليست فقط حكراً على المتبحرين فى الفكر والعلم، فأصبحنا نتداول عبارات مثل فلسفة اللوحة لدى التشكيليين، وفلسفة العمل الموسيقي، وفلسفة الثورة ... وما إلى ذلك ...

أتحدث معكم عن دور الفلسفة فى التكامل المعرفى، وهو إن كان متداولا منذ أيام آبائنا المصريين القدماء، والإغريق، والعرب، إلا أنه متسع إلى حد لا متناه فى عالمنا المعاصر إذ إن العلوم قد تداخلت وتشابكت وابتدعت علوماً هى فى الواقع بمثابة تمازج العديد من العلوم، وأعطيكم مثالاً بعلمٍ أحبه وأعمل فيه وأشارك فى مؤتمراته الدولية وأبحاثه ألا وهو علم هندسة الأنسجة أى تكوين أنسجة بشرية.

وقد قامت جامعة الإسكندرية عام ٢٠١٤ بعقد مؤتمر كبير تحت عنوان: "الصحة ابنة كل العلوم" (شاركنى في الإعداد له العلامة أ.د/ فتحى أبو عيانة) وشارك فيه العلماء من كل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كليات الجامعة حول إسهام كل العلوم والفنون فى مجال الصحة .. ونعتزم إقامـــة مـــؤتمر حول التكامل المعرفى ليكون مجالاً واسعاً للحديث عن فلسفة العلوم والفنون جميعاً.

لكم كل تقديرى وحبى واحترامى يامن تحملون راية حب الحكمة، هذه الراية التـــى تدفعنا لأن نسير فى طريق التقدم وخير البشرية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كلمة الأستاذ الدكتور/ محمد كمال الدين إمام (ضيف شرف المؤتمر)

أستاذ الشريعة الإسلامية
بكلية الحقوق – جامعة الإسكندرية

بداية أتقدم بخالص الشكر لكلية الآداب جامعة الإسكندرية على دعوتي لحضور المؤتمر السنوي لقسم الفلسفة ممثلة في عميدها الأستاذ الدكتور/ عباس سليمان، وخالص الشكر أيضًا للعالم الجليل الأستاذ الدكتور/ ماهر عبد القادر مؤرخ فلسفة العلوم، والأستاذ الدكتور/ حربي عطيتو، والأستاذة الدكتورة/ صفاء جعفر رئيس قسم الفلسفة وصاحبة الجهد الكبير الذي أرسى تقليدًا هامًا بعقد المؤتمر السنوي لقسم الفلسفة مع نشر أعماله في مجلدات ضخمة حجمًا مؤثرة علمًا.

أما الابن العزيز الأستاذ الدكتور/ سامح الأنصاري وكيل الكلية لشئون الطلاب فهو يعيدني إلى سنوات مضت تتجاوز خمسة عقود حيث كانت طالبًا قادمًا من الجنوب من «الصعيد الجواني» تبهره الإسكندرية ليس بأمواج بحرها المتوسط التي تتلاعب بالشط، وإنما أيضًا بترامها العريق ذي الطابقين ومتاحفها العتيقة، ومكتبتها التي أصبحت فيما بعد مكتبة الإسكندرية، وهي من أعظم المراكز الثقافية في العالم.

يعيدني إلى سنوات مضت حيث اعتبرني والده المحاسب المتميز سعد الأنصاري ابنًا له هدّأ من روعي وأسكنني معه بكرم حاتمي، وأخوة صادقة، وشهامة جنوبية، وهكذا لم أعد - بفضله - مغتربًا في الإسكندرية، بل انتظم إيقاع حياتي واستقرت بفضله أيامي الدراسية، ولا أظن سامح الأنصاري بتفوقه وامتيازه إلا صورة صادقة وخلفًا طبيعيًا لهذا الأب الجليل.

إن دعوتي لهذا المؤتمر تجذبني إلى أيام خالية حينما شاركت في الإشراف على أطروحة جامعية بقسم الفلسفة مع العالم الكبير الأستاذ الدكتور/ أحمد صبحي، ولم تكن رحلة إشراف على بحث، ولكنها كانت بالنسبة لي إطلالة على فكر عميق ومُثل أخلاقية رفيعة تجسدت في أستاذنا الدكتور/ أحمد صبحي الذي أستأذنكم في قراءة الفاتحة على روحه الطاهرة، لقد كان واحدًا من الأفذاذ في المدرسة الفلسفية السكندرية مع أستاذه علي سامي النشار، وأبو العلا عفيفي، ومحمد علي أبو ريان، ومحمد جلال شرف، وماهر عبد القادر، وغيرهم من رواد الفلسفة في مصر والعالم العربي.

الوقت قصير والحديث ذو شجون، وليس أمامي إلا الصمت إجلالاً لهؤلاء العظماء.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كلمة : أ. د. احمد الجزار (ضيف شرف المؤتمر)

أستاذ الفلسفة الإسلامية
ورئيس قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة المنيا
والعميد الأسبق لكلية الآداب جامعة المنيا

السيد الأستاذ الدكتور / عميد الكلية

السيدة الأستاذة الدكتورة / صفاء عبد السلام جعفر رئيس المؤتمر

السيد الأستاذ الدكتور / حربي عباس عطيتو مقرر المؤتمر

السيد الأستاذ الدكتور / ماهر عبد القادر المشرف العام على المؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السيدات والسادة الحضور من الزملاء المشاركين فى أعمال المؤتمر ، أشعر بسعادة كبيرة حين أجئ لمؤتمركم للعام الثاني على التوالي : فالمؤتمر منذ أن بدأ يعد مؤتمرًا علميًا دقيقًا لقسم من أعرق أقسام الفلسفة فى مصرنا الغالية .

كيف نقرأ الفلسفة؟ سؤال مهم فى مؤتمرنا الأول نوفمبر ٢٠١٥م، وفي الثاني كيف نقرأ ونفهم وننقد ما نقرأ؟ وهذا معلم مهم للدرس الفلسفي .

فإذا كنا ندرس ونطالب بإدخال مقرر التفكير الناقد فى أقسام الفلسفة ، فحري بنا أيضا أن ينشغل به من يحرصون على مشروعات الجودة فيكون محورًا مهما من محاور المشروعات فى الجامعات المصرية . وفى أقسام الفلسفة وكليات الآداب بصفة خاصة تلك لأن مدارات موضوعات العلوم الانسانية تستلزم ذلك بالضرورة .

اسمحوا لي أن أقدم الشكر والتقدير الخالصين لكية الآداب جامعة الإسكندرية ولقسم الفلسفة بصفة خاصة لاختياري ضيفًا من ضيوف شرف المؤتمر، أشكركم جميعا وأقدر لهم ولكل القائمين على المؤتمر كرم الضيافة، ورقي الاستقبال لجميع ضيوفه، وأتمني لقسم الفلسفة الرفعة والرقي والنجاح فى مؤتمرهم الثالث للعام الجامعي فى نوفمبر ٢٠١٧ م .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com